

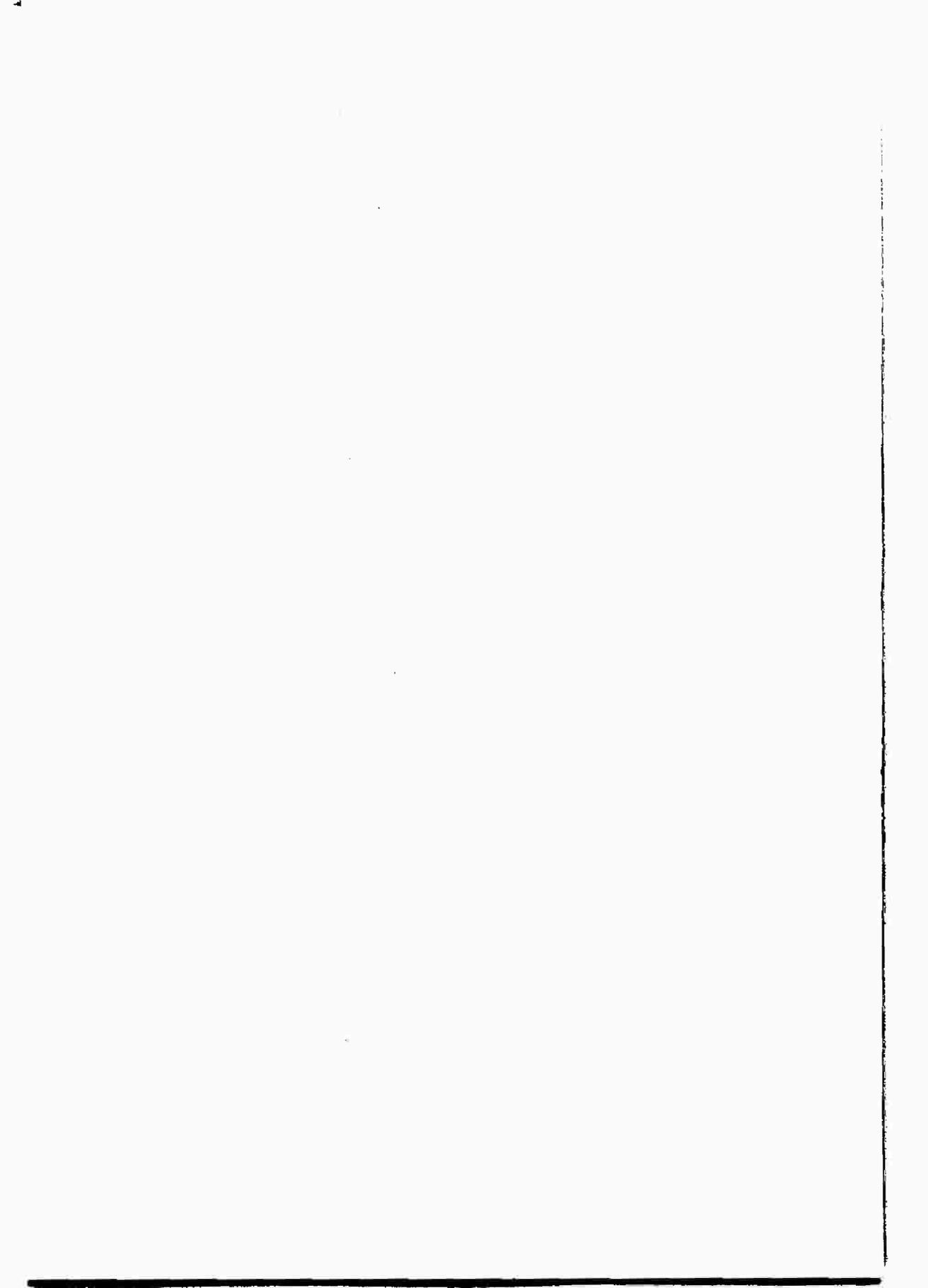
## طلع البدر علينا

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٢٠٧) ﴿ [سورة البقرة الآية ٢٠٧].

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٥) ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا بِوَعْدُونَ ﴾ (١٦) ﴿ [سورة الأحقاف الآيتان ١٥ ، ١٦].

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

\* \* \*



«مشارف المدينة المنورة.. يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.. كدأبهم كل يوم منذ هلت أنباء الهجرة المحمدية من مكة - يتزاحم على المداخل الجنوبية للمدينة الأنصار والمهاجرون يترقبون وصول النبي - ﷺ - بأفئدة ملأتها الأشواق إلى الاكتحال بطلعته.. يشاركهم في الخروج للاستطلاع بعض يهود يخفون ما بهم من قلق، وما في قلوبهم من توجس..».

«بظواهر الحرّة وقد علت الشمس حتى اشتد لفحها وطال انتظار المسلمين حتى غلبتهم الشمس على الظلال وظنوا أن النبي - ﷺ - لن يصل في هذا اليوم.. يطلب البعض ظلاً في بيوتهم من وهج الشمس..».

«أحد اليهود وقد غلبه فضوله فصعد وأخذ ينظر من على أطم (حصن) من آطامهم (حصونهم) - فلمح موكب الرسول المصطفى قادماً على البعد.. : (منادياً بصوت عال) يا بني قَيْلَةَ.. يا معشر العرب.. يا بني قَيْلَةَ، يا معشر العرب.. هذا جدّكم (حظكم) قد جاء..»

اليهودى

«يتنادى المهاجرون والأنصار.. يسارعون بالخروج من الدور.. ينطلقون إلى حيث لمحت عيونهم على البعد شخصين يستظلان - وقد أناخا راحلتين - بظل نخلة في موضع «قبا».. على

نحو ميلين للجنوب من المدينة.. يتزاحم إليهما  
الناس.. بعضهم لا يعرف النبي - ﷺ - من  
أبى بكر.. فلم تكن أعين البعض قد اكتحلت به  
بعد..».

«يترقب من سبقوا حتى يصل الأنصار  
والمهاجرة.. ينظرون إلى الصاحبين في إجلال  
وقد عقد جلال المشهد ألسنتهم.. ترى من منهما  
الرسول.. بيد أنهم يلحظون أن أحدهما قد سارع  
لدى زوال الظل ببسط رداءه ليظل به صاحبه..  
فعرفوا أنه النبي - ﷺ -».

: (يتزاحمون في اتجاه النبي وقد عرفوه - يكبرون).. الله  
أكبر.. الله أكبر، الله أكبر جاء رسول الله..

المسلمون

«يصل الأنصار والمهاجرة، فيحيطون  
بالنبي - ﷺ - وأبى بكر.. يفسحون لهما  
فيتقدمهم السليلا وقلوب الناس مشدودة  
إليه، وأجسادهم تحيط بموكبه، وأنظارهم  
معلقة به.. يتزاحم فيمن يتزاحمون بعض يهود،  
غلب البعض حب استطلاعهم، وحرك البعض  
وجوف قلوبهم.. فيهم عبد الله بن سلام.. ينظر  
إلى النبي - ﷺ - ملياً، كأنه يريد أن يخترق  
الحجب ليرى ما وراءه..».

: (في مسيرته والناس حوله).. أيها الناس، أفشوا السلام،  
وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام..  
تدخلوا الجنة بسلام..

النبي

عبد الله بن سلام : (يهمس ليهودى برفقته) ما يقول هذا كاذب ، وليس هذا  
بمحيًا كاذب!  
سعد بن خيثمة : (لأنصارى بجواره) لم أر يوماً أحسن من هذا اليوم  
ولا أوضاً..

«بعض المدنيين والحيش يلعبون بالحراب

فرحاً بمقدم النبي ﷺ»..

البراء بن عازب : (لمهاجر بجواره) ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم  
برسول الله - ﷺ ..

الناس : (تنشد)

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع  
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع  
: (منادياً فى الناس) أيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا  
الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام.. تدخلوا  
الجنة بسلام .

«تتعالى تكبيرات المسلمين والأنصار

والمهاجرة»..

\* \* \*

«ركب النبي - ﷺ - وقد ألقى مراسيه

بقباء.. فى بنى عمرو بن عوف.. يلحف

«كلثوم بن الهدم» ، ويشدد فى الإلحاف أن ينزل

النبي - ﷺ - بداره ، وهى مجاورة لدار «سعد

ابن خيثمة» - أو بيت العزاب فيما يقولون ، لأنه

كان عزبا لا زوج له يقيم بضيافته كل عزاب المهاجرين...».

«النبى - ﷺ - ينزل بدار «كلثوم»، ويتخذ من دار «ابن خيثمة» ملتقى لأصحابه من الأنصار والمهاجرة.. بينما نزل أبو بكر بدار خبيب بن إساف..».

\* \* \*

«مكة، ثلاثة أيام من خروج النبى - ﷺ - وصاحبه.. على بن أبى طالب وقد فرغ من رد جميع الودائع التى كانت لدى الرسول ﷺ إلى أصحابها.. يزمع أمره ويخرج ليلاً شاداً الرحال ليلحق بالنبى - ﷺ - وأصحابه بالمدينة.. تصحو قريش، فلا تجد لعلى أثراً، تدرك أنه يمم إلى المدينة شطر النبى - ﷺ - والمهاجرين والأنصار.. لا تدري قريش ماذا يخبئه لها الغد!!!».

\* \* \*

«قباء بالمدينة.. وقد مضت أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء.. النبى - ﷺ - فى دار «كلثوم بن الهدم» تأتبه الأخبار بأن على ابن أبى طالب قد بلغ المدينة ونزل بدار قريبة من دار كلثوم..».

: (بشوق وقد بلغه الخبر) ادعوا لى علياً!

: لا يقدر أن يمشى يا رسول الله..

: (مردداً) لا يقدر أن يمشى!!؟

النبى

مهاجر

النبى

: لقد تورمت قدماه وتشققت وتصدعت وتقيحت من طول  
المسير! كان يكمن نهاراً ويسير ليلاً حتى قدم المدينة وقد  
تفطرت (تصدعت وتشققت وتفتحت) قدماه!!

«النبى ﷺ ينهض يطلب علياً حتى يلقاه..  
النبى ﷺ يعانقه ويبكى رحمة بما ألم بقدميه  
من ورم فى سبيل الله.. النبى ﷺ يتقل فى  
يديه ويمررها على قدميَّ عليّ.. يغادر ﷺ على  
أن يلحق به عليّ بدار كلثوم عندما يستطيع..».

\* \* \*

«وقد أرخى الليل سدوله، عليّ بدار ضيافته..  
ينظر فيلحظ رجلاً قد أتى فى جوف الليل، كما  
فعل بأمس، فطرق باب امرأة مسلمة جارة تعيش  
بمفردها فلا زوج لها.. يحادثها ويناولها شيئاً  
ثم يمضى لحال سبيله.. يتعجب عليّ ولا يروق  
له ما يراه!!».

: (يخرج فيناديها) يا أمة الله! من هذا الرجل الذى  
يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً  
لا أدري ما هو، وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك؟!  
: هذا سهل بن حنيف بن واهب.

عليّ

المرأة

: ما شأنه؟

عليّ

: قد عرف أنى امرأة لا أحد لى، فإذا أمسى عدا عليّ  
أوثان قومه فكسرها ثم جاءنى بها يقول لى: خذى هذا  
فاحتطبى به..

المرأة

\* \* \*

«المدينة.. بيت سعد بن خيثمة - أو بيت العزاب فيما يقولون، وقد وصله صهيب بن سنان، يتحدث المهاجرون والأنصار بإعجاب بما كان من أمره مع قريش حين اعترضت هجرته.. يروى الرواة كيف هدد قريشاً وأخافها حين أخرج جعبته وأمسك سهامه وقال لهم تعلمون أنى من أركم رجلاً، ولن تصلوا إلى حتى أرمى بكل سهم فى كنانتى، ثم أضربكم بسيفى.. حتى إذا ما أخذ منهم الخوف والتوجس، اشترى نفسه بماله.. دلّ قريشاً على مكان ماله وأعطاهم أمانة، فتركوه وكروا عائدين إلى حيث أخذوا المال..»  
 «النبى - ﷺ - فى صحابته.. يتنادى

المسلمون فرحين بما صنعه صهيب..»

: (لصحابته) قد قلت لكم.. ربح والله صهيب.. ربح صهيب.

النبى

«النبى - ﷺ - يوافيه جبريل الكليل، فيلقنه

من آيات ربه..»

: (يتلو على محمد) ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ  
 أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [سورة  
 البقرة الآية ٢٠٧].

جبريل

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«قباة بالمدينة، وقد مضت أيام الأربعاء  
 والخميس - وأهل يوم الجمعة، بينما كان المسلمون

قد فرغوا من بناء أول مسجد لهم «بِقِباء» - أول  
مسجد بنى وأسس على التقوى.. وضع النبي  
ﷺ أول حجر في قبلته، ثم جاء أبو بكر  
بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه  
بجانب حجره، ثم أخذ الناس في البناء..».

«دار كلثوم بن الهدم». صباح الجمعة السادس  
عشر من ربيع الأول.. النبي ﷺ بصحبته  
أبو بكر وعلي وباقي الصحابة من المهاجرين  
والأنصار.. يدعو ﷺ براحلته فيأتون بها وقد  
احتشد المسلمون.. النبي - ﷺ - يركب ناقته  
يزمغ التوجه إلى حيث يشاء الله..».

بنو عمرو بن عوف : (معترضين وقد أخذوا بخطام الناقة) يا رسول الله،  
أَخْرَجْتَ مَلَأًا لَنَا أَمْ تَرِيدُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِنَا؟!  
النبي : (في رفق وحنو) لا هذه، ولا تلك.. إني أمرت بقريّةٍ تأكل  
القرى فخلوها (أى الناقة) فإنها مأمورة.

«لا يملك بنو عمرو بن عوف إلا أن يخلوا  
الناقة، ينطلق الركب في سبيله والمسلمون  
يكبرون وينشدون من حوله».

الناس : (تنشد)

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع  
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

«حي بنى سالم بن عوف.. ركبُ النبي ﷺ  
وقد أدركتهم صلاة الجمعة في بطن وادٍ يقال  
له وادي «رانوناء».. النبي - ﷺ - يؤم الناس

في أول صلاة جمعة تقام بعد وصوله للمدينة..  
يخطب عليه السلام فيهم...».

: (خطيبًا في صلاة الجمعة) الحمد لله، أحمده وأستعينه،  
وأستغفره وأستهديه، وأؤمن به ولا أكفره - وأعادي من يكفره،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده  
ورسوله، بالهدى والنور والموعظة، على فترة من الرسل،  
وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان،  
ودنو من الساعة، وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله  
فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى وفرط، وضل ضلالًا بعيدًا.  
وأوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم،  
أن يحضه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله، فاحذروا  
ما حذرکم الله من نفسه، ولا أفضل من ذلك نصيحة، ولا  
أفضل من ذلك ذكرًا، وإن تقوى الله لن عمل به على وجل  
(رجاء) ومخافة من ربه، عون صدق على ما تبغون من  
أمر الآخرة. ومن يصلح الذى بينه وبين الله من أمره فى  
السر والعلانية، لا ينوى بذلك إلا وجه الله يكن له ذكرًا  
فى عاجل أمره، وذخرًا فيما بعد الموت، حين يفتقر  
المرء إلى ما قدم، وما كان من سوى ذلك يَوَدُّ لَوْ أن بينها  
وبينه أمدًا بعيدًا، ويحذرکم الله نفسه، والله رءوف  
بالعباد. والذى صدق قوله، وأنجز وعده، لا خلف لذلك،  
فإنه يقول عز وجل: ﴿ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَى وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْبَشِيدِ ﴾  
[سورة ق الآية ٢٩] فاتقوا الله فى عاجل أمرکم  
وآجله فى السر والعلانية، فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته،  
ويعظم له أجرًا، ومن يتق الله فقد فاز فوزًا عظيمًا. وإن تقوى

الله يوقى مقته، ويوقى عقوبته، ويوقى سخطه، وإن تقوى  
الله يبيض الوجوه ويرضى الرب، ويرفع الدرجة.  
خذوا بحظكم، ولا تفرطوا في جنب الله، قد علمكم  
الله كتابه، ونهج لكم سبيله، ليعلم الذين صدقوا ويعلم  
الكاذبين. فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، واعدوا أعداءه،  
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين،  
ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة، ولا  
قوة إلا بالله. فأكثرُوا ذكر الله، واعملوا لما بعد اليوم،  
فإنه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين  
الناس، ذلك بأن الله يقضى على الناس ولا يقضون عليه،  
ويملك من الناس ما لا يملكون، والله أكبر ولا قوة إلا بالله  
العظيم.

\* \* \*

«بعد مناسك صلاة الجمعة.. المسلمون ملتفون  
حول النبي - ﷺ .. يخرق إليه عتبان بن مالك  
ونوفل بن عبد الله بن مالك في رجال من بنى  
سالم بن عوف...».

(ملحفين وهم يأخذون بخطام ناقة النبي) يا رسول الله، أقم  
عندنا، فإن فينا العدد والعشيرة والعدة والمنعة! نحن أصحاب  
الدرك والحدائق، يا رسول الله قد كان الرجل الخائف من  
العرب يلجأ إلينا فنقول له قوّل (ادخل) حيث شئت!  
(في رفق وهو يتبسم في حنو مشيراً إلى الناقة) خلّوا  
سبيلها فإنها مأمورة!

بنو سالم

النبي

«يقوم إليه عبادة بن الصامت، وعباس

ابن عبادة بن نضلة.. يلحقان ويلحان..».

عبادة وعباس : (ملحين) يا رسول الله، انزل فينا..  
النبي : (مبتسماً في رفق وحنو) بارك الله عليكم، إنها مأمورة!!

\* \* \*

«حى بنى ساعدة.. موكب النبي ﷺ في

طريقه.. يعترضه سعد بن عبادة، والمنذر بن

عمرو، وأبو دجاجة.. وقد أخذوا بخطام الناقة..».

سعد والمنذر وأبودجاجة : (راجين ملحين) هلم يا رسول الله إلى العز والثروة، والقوة  
والجلد!

سعد بن عبادة : (مضيفاً) يا رسول الله ليس من قومي رجل أكثر عَزَقًا

(نخيلًا وعرجونًا) ولا فم بئرٍ منى مع الثروة والجلد والعدد..

النبي : (مبتسماً في رفق وسماحة) يا أبا ثابت خلّ سبيلها فإنها  
مأمورة..

\* \* \*

«الركب النبوي، وقد وازى ديار بنى الحارث

ابن الخزرج.. يعترض الركب سعد بن الربيع

وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد وخارجة

ابن زيد في رجال من بنى الحارث، فيأخذون

بخطام الناقة..».

سعد بن الربيع وأصحابه : (راجين ملحين) يا رسول الله، هلم إلينا، لا تجاوزنا..

هلم إلى العدد والعدة والمنعة.. إلى الثروة والحلقة!

النبي : (مبتسماً في حنو ورفق) بارك الله فيكم، خلوا سبيلها  
فإنها مأمورة!

«الركب النبوى، وقد مر بمحاذاة ديار بنى  
عدى بن النجار، وهم أخوال عبد المطلب،  
يتلقاهم سليط بن قيس وأبو سليط يسيرة بن أبى  
خارجة ورجال من بنى عدى بن النجار -  
يأخذون بخطام الناقة...».

سليط وصحبه

: (راجين ملحقين) يا رسول الله، هلم إلى أخوالك.. إلى  
العدد والعدة والمنعة والقراية!.. نحن أخوالك فلا تجاوزنا  
إلى غيرنا يا رسول الله، ليس أحد من قومنا أولى بك منا  
لقرابتنا!

: (مبتسمًا فى رفق ومودة) بارك الله فيكم ولكم. خلّوا سبيلها  
فإنها مأمورة!

النبى

\* \* \*

«الركب النبوى وقد بلغ ديار بنى مالك  
ابن النجار.. فإذ بناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم تنيخ  
وتبرك.. عند «مرید» تمرّ لغلّامين يتيمين من بنى  
مالك بن النجار: سهل وسهيل ابنى عمرو..  
وكانا فى حجر معاذ بن عفراء...».

«ينظر الناس فإذا برسول الله عليه الصلاة  
والسلام راكبًا ثابتًا فى موضعه لا ينزل وقد أخذه  
ما يأخذه عند الوحي.. ولكنه صلى الله عليه وسلم تارك للناقة  
زمامها لا يثنيها به.. الناقة تنهض بين دهشة  
الناس وتسير والرسول - صلى الله عليه وسلم - فوقها لا  
يوجهها ولا يثنيها.. تمضى الناقة إلى غير بعيد،  
ثم تلتفت خلفها فترجع إلى مبركها الأول الذى  
فيه بركت.. وإذ بالناقة وقد بركت بذات الموضع

ثانية.. ثم تحلحلت (تحركت) ورزمت (رغمت  
ورجعت فى رغائها) ووضعت جرائها (عنقها) -  
ما يصيب الأرض من صدرها وباطن حلقها)..  
النبي - ﷺ - ينزل من على الناقة.. يسارع  
أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى فيأخذ رحل  
الرسول ويطير به إلى داره ويعود فى لمح البصر..».

النبي : (سائلاً - والجميع يتمنون عليه أن ينزل بدارهم) أى بيوت  
أهلنا أقرب؟

أبو أيوب : (منبرياً) أنا يا نبي الله، هذه دارى، وهذا بابى - وقد  
حططنا رحلك فيها.

النبي : (مبتسماً) فانطلق فهيئ لنا مقيلاً.

أبو أيوب : (وقد بلغ منه الفرح) بأبى أنت وأمى يا رسول الله..

«ينطلق أبو أيوب، فيهيئ للنبي - ﷺ -

وصحبه مقيلاً.. ويدعو كل أهل داره ليتسارعوا

فى إكرام وفادة النبي - ﷺ - ومن فى صحبتته..».

\* \* \*

«دار أبى أيوب الأنصارى، والأنصار والمهاجرة

ملتفون حول النبي - ﷺ .. أبو أيوب الأنصارى

لا يكاد يملك نفسه من فرحه أن النبي ﷺ

يقيم بداره ..».

النبي : (ناظراً للأنصار) لمن «المربد» الذى بركت الناقة فيه؟

معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابنى عمرو - وهما يتيمان

فى كفالتى.. (مستأنفاً) وسأرضيهما - فاتخذة مسجداً

يا رسول الله.

النبي : (مشرطاً) بالثمن!  
 بنو النجار : لا نبيعه ولا نبتغي به ثمنًا إلا ما عند الله!  
 النبي : (في تصميم) بل بالثمن! .. ثامنوني به!  
 بنو النجار : نحن نبذله لله يا نبي الله، ونؤدى لليتيمين ثمنه!  
 أبو بكر الصديق : (ملحًا) عزمتم عليكم أن تدعوني أدفع ثمنه حبًّا لله  
 ورسوله..

«ينزل المتحاضرون على رغبة أبي بكر  
 الصديق.. يدفع ثمن المرید عشرة دنانير.. النبي  
 ﷺ ينظر راضيًا قريير العين إلى أصحابه،  
 يسألهم أن يبدأوا في إقامة المسجد...».

\* \* \*

«النبي - ﷺ - خال إلى نفسه يتعبد  
 ويتحنن.. يذكر بالرضا ما كان من أمر أبي بكر  
 الصديق معه.. آمن وناصر وصدق يوم شك  
 الناس.. لم يفارقه في حل ولا في ترحال.. كم  
 افتداه وافتدى المسلمين بنفسه.. وافتدى المعذبين  
 والمستضعفين من العبيد بماله.. كيف كان رفيقه  
 وصاحبه في الهجرة، تأنس إليه روحه، ويجده  
 إلى جواره حين يلمسه...».

«النبي - ﷺ - قريير العين بأبي بكر وبصحبته  
 الأبرار.. يناجي ربه ويشكره ويحمده.. وإذ هو  
 في ابتهاله وتحننه يوافيه جبريل ﷺ فيلقنه  
 من كلمات ربه...».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا  
 حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا  
 حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ  
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ  
 وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾  
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ  
 فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴿

[سورة الأحقاف الآيتان ١٥ ، ١٦].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«دار أبى أيوب الأنصارى.. لا يكاد يتسابق  
 الأنصار على إكرام وفادة نبي الله يترك لصاحب  
 الدار فرصة لتقديم ما يريد.. يتسابق الأنصار  
 فيرسل كل منهم قسعة من داره.. زيد بن ثابت  
 أول المهادين، تصل من لدنه قسعة بها خبز مشرود  
 بلبن وسمن، يقول للنبي ﷺ «هذه قسعة أمي»  
 فيجيبه بحنو: «بارك الله فيها».. ما تكاد تصل  
 قسعته حتى تقبل قسعة سعد بن عبادة، بثريد  
 عليه عُراق لحم.. ثم ها هي جفنة أسعد بن زرارة..  
 وسط هذه الخيرات التي حملتها القلوب المحبة  
 الفرحة بالمقدم النبوى.. يدعو ﷺ أصحابه  
 فيأكلون ويشربون.. ما راع أبا أيوب الأنصارى

إلا أن النبي ﷺ لم يقرب ما جهزه أهل بيته من طعام جعلوا فيه بصلاً وثوماً.. يقول له النبي في سماحة: إنما وجدت فيه ريح هذه الشجرة، وإنما أنا رجل أناجى ربي!». .

«دار أبى أيوب، وقد ارتحل المحتفون إلى ديارهم، وسكنت الدار.. يتقدم أبو أيوب فى حياء بين يدي النبي ﷺ يسأله أن يقيم بأعلى الدار..».

النبي : (شاكراً) بل أنزل فى السفلى، وأنت وأم أيوب فى العلو..

أبو أيوب : يا نبي الله، بأبى أنت وأمى، إنى لأكره وأعظم أن أكون بفوق، وتكون أنت بأسفل.. (ملحفاً) فاطهر أنت يا نبي الله فكن فى العلو، ونزل نحن فنكون فى السفلى.

النبي : (فى تفهم وعرهان) إنه أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون فى سفلى البيت!

\* \* \*

«المرىء الذى اختاره الرسول - ﷺ - وأوفى ثمنه.. مكاناً لإقامة المسجد بالمدينة المنورة.. النبى - ﷺ - يتقدم العاملين فى البناء من الأنصار والمهاجرة.. يأبى إلا أن يعمل معهم بيده.. يطهر الأرض ويرفع الأحجار ويعطر الثرى جبينه الطاهر.. تسرى روح عجيبة فى الناس فيتسابقون فى الإقبال على البناء..».

أحد المسلمين

: (مرتجزًا).

لئن قعدنا والنبيُّ يعمل لذاك منا العمل المزلل

: (مرتجزين وهم قائمون بالبناء).

المسلمون

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

: (يردد مبتسمًا).

النبي

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

«يمضى العمل فى البناء على قدم وساق..

المسلمون يتناقلون الأحجار، وجذوع النخيل،

وسعفه.. يظهر رجل جعد هو عمار بن ياسر

وقد أثقلوه بحمل كبير من اللبىن (الطوب غير

المحروق)..».

: (مبتسمًا للنبي) يا رسول الله قتلونى.. يحملون على

عمار

ما لا يحملون!

: (متباسطًا فى حنو وهو ينفذ شعر رأس عمار بيده) ويح

النبي

ابن سمية. ليسوا بالذين يقتلونك. إنما تقتلك الفئة الباغية!

: (يرتجز)

على بن أبى طالب

لا يستوى من يعمرُ المساجد يدأب فيها قائمًا وقاعدًا

ومن يرى عن الغبار حائدًا

: (يكبر وراء على)..

عمار

لا يستوى من يعمرُ المساجد يدأب فيها قائمًا وقاعدًا

ومن يرى عن الغبار حائدًا

«أحد المسلمين يغضب.. يظن أن عمارًا يعرض

به فى هذا الرجز.. يرغى ويزبد!..».

: (مهدئاً) ما لهم ولعمار، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار؟! (مطيباً خاطر عمان) إن عمارة جلدة ما بين عيني وأنفي!

«المسلمون يجدون في بناء المسجد بهمة ونشاط، تصاحبهم التكبيرات.. ويد النبي - ﷺ - مع أيديهم.. يقيمون عضادات المسجد (جانبي العتبة) من الحجارة، وسواريه (أعمدته) بجذوع النخل، وسقفه من جريدها وسعفها.. لا ينسون وهم يقيمون البناء لصلاة المسلمين وتعبيدهم إلى الله، أن يقيموا في الطرف المقابل للقبلة ركناً ظليلاً لأهل الصفة حيث يأوى إليه في رحاب الله من لا مأوى له!».

\* \* \*